لكنهم يتخيّلونْ.

ويصدّقون خيالَهم، حتى إذا أوحى بما لايفهمونْ.

أحلامُهم ليست عطايا الغيب واللاوعي، بلْ

وعيٌ إلى ما يَنْقص الوقتَ المشوّهَ من جمالْ.

وكلامُهم ليس انتماءً، إنما

طيراً صغيراً في مهبّ الاحتمالْ.

في برزخٍ بين انعتاق الروح والأبد المسيَّجِ بالصنوبر، يسكنونْ.

يتوالدون من اشتهاءِ الذات في المرآة يومًا أن تكونْ.

ويحلّقون، يسافرون، يُعمّرون، ويَكتبون، ويَكْبرون هناك في اللاوقت مثلَ الزيزفونْ.

حتّى إذا جاء الردَّى قالوا له: «كم مرةً سنموتُ يا مجنون!»

دمشق

بطلة هذه الرواية «صديقة» الجميلة، زوجة المناضل أحمد. يُستشهد أحمد. وتعيش هي بعده في المخيّم، تسترجع علاقتها معه: بدأتْ عشقًا وانتهت حرمانًا يتمثّل في انفصال روحها عن جسدها، وفي تحوّل علاقةِ الحبّ إلى إفراغ غريزي.

تترك «صديقة» المخيّم، تهرب، تسافر، تقع في شرك...

رواية تربط بين الجسد والحبّ وحضور الذات في الحياة الواقعيّة، حياة الشتات وفقدانِ للبلد، للولد، للزوج، للذات...

سامية عيسى كاتبة وإعلاميّة فلسطينيّة، عملتْ في جريدتي «السفير» و«النهار»، وناشطة في مجال حقوق المرأة. تعمل حالياً منتجة برامج في تلفزيون دبي.